انه معنى ذلك عند المحققين من اهل التفسير قال والنبى صلى الله
عليه وسلم منزه عن استعمال النفاق فى ذلك واظهار خلاف ما
لنفسه وقد نزهه الله عن ذلك بقوله تعالى ماكان على النبى من حرج
فيما فرض الله له قال ومن ظن ذلك بالنبى صلى الله عليه وسلم
فقد اخطاء قال وليس معنى الخشية هنا الخوف وانما معناه
الاستحياء اى يستحى منهم ان يقولوا تزوج زوجة ابنه والاخشية
عليه السلام من الناس كانت من ارجاف المنافقين واليهود وتشنيعهم
على المؤمنين بقولهم تزوج زوجة ابنه بعد نهيه عن نكاح حلايل
الابناء كما كان فعتبه الله على هذا ونزهه عن الالتفات اليهم
فيما احله له كما عتبه على مراعاة رضى ازواجه فى سورة التحريم بقوله
لم تحرم ما احل الله لك الاية كذلك قوله له هاهنا وتخشى الناس
والله احق ان تخشيه وقد روى عن الحسن وعايشة لو كتم رسول
الله صلى الله عليه وسلم شيأ لكتم هذه الاية لما فيها من عتبه وابداه لخفاء

فصل قال قلت قد تقرر

عصمته عليه السلام فى اقواله فى جميع احواله وانه لا يصح منه فيها
خلف ولا اضطراب فى عمد ولا سهو ولا مخيخ ولا مرض ولا جد
ولا مزح ولا رضى ولا غضب ولكن ما معنى الحديث فى وصيته عليه
السلام الذى حدثنا به القاضى الشهيد ابو على رحمه الله قال
حدثنا القاضى ابو الوليد قال حدثنا ابوذر قال حدثنا ابو محمد
وابو الهيثم وابو اسحق قالوا حدثنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن
اسمعيل قال حدثنا على بن عبد الله حدثنا عبد الرزاق اخبرنا
معمر عن الزهرى عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس
قال لما حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى البيت رجال فقال

النبى

النبى صلى الله عليه وسلم هلموا اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده فقال
بعضهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد غلبه الوجع الحديث
وفى رواية ائتونى اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعدى ابدا فتنازعوا فقالوا
مالهاجر استفهموه فقال دعونى فالذى انا فيه خير وفى بعض
طرقه ان النبى صلى الله عليه وسلم يهجر وفى رواية هجر ويروى
اهجر ويروى اهجر وفيه فقال عمر ان النبى قد اشتد به الوجع وعندنا
كتاب الله حسبنا وكثر اللغط فقال قوموا عنى وفى رواية واختلف
اهل البيت واختصموا فمنهم من يقول قربوا يكتب لكم رسول الله
صلى الله عليه وسلم كتابا ومنهم من يقول ما قال عمر ائتنا فى هذا
الحديث النبى صلى الله عليه وسلم غير معصوم من الامراض وما
يكون من عوارضها من شدة وجع وغشى ونحوه مما يطراء على جسمه
معصوم ان يكون منه من القول اثناء ذلك ما يطعن فى معجزته
ويؤدى الى فساد فى شريعته من هذيان واختلال فى كلام وعلى
هذا لا يصح ظاهر رواية من روى فى الحديث هجر اذ معناه هذيان يقال
هجر يهجر اذا هذا واهجر هجرا اذا افحش واهجر تعدية هجر وانما
الاصح والاولى اهجر على طريق الانكار على من قال لا يكتب وهكذا
رويناه فيه فى صحيح البخارى من رواية جميع الرواة فى حديث الزهرى
المتقدم وفى حديث محمد بن سلام عن ابن عيينة وكذا ضبطه
الاصيلى بخطه فى كتابه وغيره من هذه الطرق وكذا رويناه عن مسلم
فى حديث سفيان وعن غيره وقد تحمل عليه رواية من رواه هجر
على حذف الف الاستفهام والتقدير اهجرا واهجرا وان يحمل قول
القايل هجرا وهجر دهشة من قايل ذلك وحيرة لعظيم ما شاهد
من حال الرسول صلى الله عليه وسلم وشدة وجعه وهو المقام

Copyright © King Saud University